107 - { فألقى } موسى { عصاه } من يده { فإذا هي ثعبان مبين } والثعبان : الذكر العظيم من الحيات فإن قيل : أليس قال في موضع : { كأنها جان } (النمل - 10) والجان الحية الصغيرة ؟ قيل : إنها كانت كالجان في الحركة والخفة وهي في جثتها حية عظيمة .

قال ابن عباس و السدي : إنه لما ألقى العصا صارت حية عظيمة صفراء شعراء فاغرة فاها ما بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الأرض بقدر ميل وقامت له على ذنبها واضعة لحيها الأسفل في الأرض والأعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتأخذه وروي أنها أخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا وأحدث .

قيل : أخذه البطن في ذلك اليوم أربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون ألفا قتل بعضهم بعضا ودخل فرعون البيت وساح يا موسى أنشدك بالذي أرسلك خذها وأنا أؤمن بك وأرسل معك بني إسرائيل فأخذها موسى فعادت عصا كما كانت ثم قال فرعون : هل معك آية أخرى ؟ قال : نعم